

الدليل الثاني - الملحق 4

الملحق 4

التلمذة: مزايا استخدام الأساليب العملية في التدريب على التلمذة

برنامج التدريب على التلمذة هذا يُعَلِّم العديد من الأساليب العملية. ما هي استخداماتها وأهميتها؟

1- فوائد العبادة والتسبيح.

(أ) معرفة الله بصورة أعمق. لكي نعبد الله، يجب علينا قبل كل شيء أن نعرف مَنْ هو. عن طريق التعليم، أو عن طريق التأمل معاً في صفة مُعيَّنة من صفات الله في كل مرة تجتمعون فيها للعبادة، سوف يتعرَّف الأشخاص على الله أكثر فأكثر. كما أنَّ الأشخاص الذين جاؤوا من خلفيات دينية مُختلفة ولديهم مفاهيم مُختلفة تماماً عن "الله" سيحظون بفرصة رائعة للتعرف على الله الذي أعلن عن نفسه في الكتاب المقدَّس وفي يسوع المسيح. فسوف يتعرفون على قداسة الله، وصلاح الله، ومحبة الله، ونعمة الله، ورحمة الله، وأمانة الله.

(ب) تَعَلُّم كيفية العبادة والتسبيح. العبادة هي ليست مُجرَّد ترنيم بعض الترانيم، بل هي موقف نُعبِّر فيه عن تعظيمنا، وإجلالنا، وخضوعنا، وتكريسنا لله وذلك من خلال أنواع مُختلفة من الصلاة والسلوكيات.

1- التنوُّع في المحتوى: عند عبادة الله في ضوء الصفات الإلهية المُحدَّدة الواردة أعلاه، سوف يُصبح كل اجتماع عبادة مُختلفاً، وجذاباً، وتعليمياً.

2- التنوُّع في الأسلوب: يُمكن عبادة الله من خلال الصلوات المُعبَّر عنها بالكلمات، أو الموسيقى، أو الترانيم، أو الصمت. كما أنه يُمكن عبادة الله من خلال سلوكيات مُعيَّنة مثل التحرُّر من الخطية، والتخلي عن العادات السيئة، والسلوك في النور، وخدمة الله والناس.

2- فوائد طريقة الحقِّ المُفضَّل للتمتُّع بالخلوة الروحية.

الخلوة الروحية هي تدريب مسيحي يجب على المؤمنين المسيحيين أن يمارسوه بصورة مُنتظمة، بل بصورة يومية إن أمكنهم ذلك. إنَّ طريقة الحقِّ المُفضَّل للتمتُّع بالخلوة الروحية تُدرِّب المؤمنين المسيحيين في عدَّة جوانب مسيحية هامة في الوقت نفسه: الصلاة، قراءة الكتاب المقدَّس، اختيار الحقِّ المُفضَّل، التأمل، والصلاة الشفاعية لأجل الآخرين.

(أ) الخطوة الأولى: صلِّ. أن يتعلَّم التلاميذ كيف يُهيئوا قلوبهم لملاقاة الله. فأنت تُصلِّي لكي تدخل عن قصد في محضر الله. يُمكنك أن تُصلِّي صلاة قصيرة مثل "افتحْ عَيْنِي فَأَرَى عَجَائِبَ مِنْ شَرِيعَتِكَ" (المزمور 119: 18).

(ب) الخطوة الثانية: اقرأ مقطعاً من الكتاب المقدس.

الدليل الثاني - الملحق 4

أن يتعلّم التلاميذ أن يقرأوا في الكتاب المقدّس لوحدهم. فأنت لا تتقابل مع الله عن طريق الجلوس في مكان مُعزّل أو عن طريق التأمل في أفكارك الخاصة، أو عن طريق التأمل في شيء بشريّ مثل قصيدة شعرية. بل إنك تتقابل مع الله عندما تطلب من الله أن يتكلم معك بوضوح بكلماته الخاصة. لهذا، يجب عليك أن تقرأ مقطعاً من الكتاب المقدّس وأن تتوقع من الله أن يُكلمك شخصياً من خلال كلمات الكتاب المقدّس.

ج) الخطوة الثالثة: اختر حقاً مُفضلاً.

أن يتعلّم التلاميذ أن يحرصوا فكرهم في خيار واحد فقط.

1- القصد: في حين أنّ القصد من دراسة الكتاب المقدّس هو فهم المقطع الكتابي وتطبيقه، فإنّ القصد من الخلوة الروحية هو إنشاء علاقة شخصية حميمة مع الله في ذلك اليوم بالتحديد. لذلك، من الأفضل أن تُركّز على حقٍّ واحدٍ في المقطع الكتابي وليس على جميع الحقائق الموجودة في المقطع.

2- الحصر: عندما تتدرّب على اختيار حقٍّ واحدٍ فقط من بين الكثير من الحقائق الموجودة في المقطع الكتابي، فسوف تُنمّي إرادتك وقدرتك على اتخاذ قرارات حاسمة في ما يتعلق بالأمور الروحية. كذلك، سوف تساعدك هذه الخطوة في التركيز على الأمور المهمة بالفعل بدلاً من الانشغال بالأمور التي تُفضّلها أنت أو التي تبدو في ظاهرها وكأنها مُلحة. من ناحية أخرى، سوف تساعدك هذه الخطوة على التمتع بخلوة روحية رائعة خلال 15 دقيقة أو أكثر قليلاً. وبالطبع فإنّ دراسة الكتاب المقدّس تتطلب وقتاً أطول بكثير.

د) الخطوة الرابعة: تأمل في الحقّ المُفضّل لديك.

أن يتعلّم التلاميذ أن يتأملوا في حقائق الكتاب المقدّس.

1- القصد: هنالك فرق شاسع بين قراءة المقطع الكتابي وبين التأمل في حقٍّ مُعيّن في المقطع الكتابي. فالهدف من القراءة هو اكتساب المعرفة والحصول على فكرة عامّة عن المقطع الكتابي. أمّا الهدف من التأمل فهو أن تتعمّق في حقٍّ مُعيّن في المقطع الكتابي، وأن تكتشف الشيء الذي يريدك الله أن تفعله بذلك الحق في حياتك.

2- الطريقة: يشتمل التأمل المسيحي على التفكير في معاني الكلمات الواردة في الحقّ المُفضّل لديك، والصلاة بهدوء بشأن ما يريد الله أن يقوله لك، وربط ذلك الحق بحياتك الشخصية، وصياغة استنتاجاتك وتدوينها في دفتر الخلوة اليومية الخاص بك.

هـ) الخطوة الخامسة: صلّ صلاةً تتوافق مع الحقّ المُفضّل لديك.

أن يتعلّم التلاميذ أن يتجاوبوا مع الله عندما يتحدث الله إليهم، وأن يتعلّموا أن يُصلّوا.

1- الصلاة بشأن الأشياء التي كلمك الله عنها أثناء تأملك في المقطع الكتابي ستساعدك في معرفة الأشياء التي ينبغي عليك أن تُصلي لأجلها.

2- أن تُصبح صلواتك حواراً مع الله؛ أي أن تتجاوب مع ما قاله الله لك من خلال الكتاب المقدّس.

3- أن تتعلّم أن تُصلي صلوات مُحدّدة جداً.

4- أن تتعلّم أن تُصلي لا لنفسك فحسب، بل وأيضاً للآخرين، ولأفراد عائلتك، وللناس القريبين منك، وللناس البعيدين عنك.

الدليل الثاني - الملحق 4

3- فوائد مشاركة الخلوّة الروحية.

أ) عندما يقوم اثنان منكم أو مجموعة صغيرة من الأشخاص بقراءة نفس المقاطع الكتابية كل يوم ثم تتشاركون فيها مرّة كل أسبوع، فإنكم بذلك تُحفّزون بعضكم بعضاً على النمو بصورة يومية! كذلك، فإنّ المشاركة من خلواتكم الروحية كل أسبوع أثناء اجتماع المجموعة الصغيرة يساعد الجميع على قضاء وقت خلوّة بصورة مُنظمة.

ب) عندما تُخصّصون وقتاً من اجتماع المجموعة الصغيرة الأسبوعيّ لمشاركة واحدة من خلواتكم الروحية التي قضيتها في الأسبوع الماضي، فإنكم بذلك تحضّون بعضكم بعضاً على المحبة في العلاقات، وعلى الأعمال الصالحة في الأنشطة (عبرانيين 10: 24-25)!

ج) عندما تشاركون بالتناوب في مجموعتكم الصغيرة ما تعلمتموه أثناء إحدى خلواتكم الروحية في الأسبوع الماضي، فإنكم بذلك تتعلّمون أن تُعلّموا بعضكم بعضاً (كولوسي 3: 16). فحيث أنّ الروح القدس يسكن في كل مؤمن مسيحي، فهو يُعلّم أعضاء المجموعة الصغيرة أن يصبحوا مُعلّمين أو قادة مجموعات.

4- فوائد طريقة الخطوات الخمس لدراسة الكتاب المقدّس.

القصّد من طريقة الخطوات الخمس لدراسة الكتاب المقدّس هو تشجيع كل عضو في المجموعة الصغيرة على المشاركة في كل جزء من الأجزاء الخمسة التي يتألّف منها درس الكتاب. فبخلاف ذلك، سوف يصبح من السهل جداً على قائد المجموعة أن يُحوّل درس الكتاب إلى تعليم كتابي وحديث فردي، أو سوف يصبح من السهل على أحد التلاميذ الثرثارين أن يهيمن على درس الكتاب.

أ) الخطوة 1: اقرأ.

أن يتعلّم التلاميذ أن يقرأوا الكتاب المقدّس معاً.

1- بدلاً من أن يقوم أحد أعضاء المجموعة الصغيرة بقراءة المقطع الكتابي بكامله، يجب على جميع أعضاء المجموعة أن يقرأوا المقطع الكتابي بالتناوب بحيث يقرأ كل منهم آية أو أكثر. فمنذ البداية، يجب على كل فرد في المجموعة الصغيرة أن يشارك.

2- إنّ القصّد من قراءة المقطع الكتابي هو الحصول على المعلومات وتكوين نظرة عامة عن المقطع الكتابي. أمّا القصّد من دراسة الكتاب المقدّس فهو فهم جميع الحقائق التي يحتوي عليها المقطع الكتابي وتطبيقها.

ب) الخطوة 2: اكتشف.

أن يتعلّم التلاميذ أن يُركّزوا على ما يفهمونه لا على ما لا يفهمونه في المقطع الكتابي.

قبل أن يشعر التلاميذ بالإحباط أثناء محاولتهم لفهم كل الحقائق الصعبة والإجابة عن كل الأسئلة المُتعلقة بالمقطع الكتابي، يجب على قائد المجموعة أن يُشجعهم على أن يكتشفوا أولاً كل الحقائق التي يفهمونها والتي تلمس عقولهم وقلوبهم. من ناحية أخرى، يجب أن يتميّز وقت درس الكتاب بالجو الإيجابي، والفرح الناشئ عن اكتشاف الحقائق، والتطبيق الحماسي لهذه الحقائق. وبالتالي، يجب أن لا يكون الجو سلبياً ومُفعماً

الدليل الثاني - الملحق 4

بالمشاكل والأسئلة التي ليست لها إجابات! وهذا هو السبب الذي دفعنا إلى وضع خطوة اكتشاف الحقائق قبل خطوة طرح الأسئلة.

ج) الخطوة 3: ا طرح بعض الأسئلة.

أن يتعلم التلاميذ كيف يُفسِّرون الكتاب المقدَّس تفسيراً صحيحاً.

1- الحقائق الواردة في الكتاب المقدَّس هي ليست أفكاراً بشرية، بل هي أفكار الله (قارن إشعياء 55: 8-9). لذلك، هناك أشياء في الكتاب المقدَّس يصعب فهمها (قارن 2 بطرس 3: 16). لذلك، يجب أن يقوم الروح القدس بتعليم التلاميذ ما يريد أن يقوله في كل مقطع كتابي.

2- كما أنه توجد قوانين مرورية لمساعدة الناس على قيادة مركباتهم دون التسبُّب في وقوع حوادث، هنالك أيضاً قواعد لتفسير الكتاب المقدَّس يمكن أن تساعد التلاميذ على فهم الكتاب المقدَّس دون الوقوع في الخطأ. انظر الدرس 29 في كتاب التدريب على التلمذة-3 والذي هو بعنوان "تفسير الكتاب المقدَّس تفسيراً صحيحاً". فالكتاب المقدس هو - دائماً وأبداً - أفضل كتاب لتفسير الكتاب المقدس. لذلك، احرص دوماً على تفسير المقاطع الكتابية في ضوء رسالة الكتاب المقدَّس ككل. كذلك، احرص دوماً على تفسير العهد القديم في ضوء العهد الجديد. يجب على قائد المجموعة أن يُوجِّه التلاميذ إلى البحث عن مقاطع كتابية أخرى يمكن أن تساعد في فهم الأسئلة التي يطرحونها.

3- بدلاً من أن يقوم قائد المجموعة بطرح جميع الأسئلة، يجب أن يحصل كل عضو في المجموعة الصغيرة على فرصة لطرح ما لا يقل عن سؤال واحدٍ يرغب في مناقشته مع أعضاء المجموعة الصغيرة حول المقطع الكتابي. فهذه الطريقة، سوف يتم طرح جميع الأسئلة الحقيقية للتلاميذ في إطار المجموعة الصغيرة. لكن يجب أن تكون الأسئلة وثيقة الصلة بالمقطع الكتابي الذي تدرسه المجموعة.

د) الخطوة 4: طَبِّق.

أن يتعلم التلاميذ أن يضعوا تعاليم الكتاب المقدَّس موضع التطبيق (قارن متى 7: 24-27).

1- قبل أن يبدأ أعضاء المجموعة الصغيرة بتطبيق أي مقطع كتابي على حياتهم، من الأفضل أن يتناقشوا معاً وأن يكتبوا قائمة موجزة بالتطبيقات المحتملة لذلك المقطع الكتابي.

2- بعد ذلك، يجب على كل تلميذ أن يسأل الله ما الذي يريد منه أن يعرفه، وأن يؤمن به، وأن يفعله. يمكن لكل تلميذ أن يختار تطبيقاً واحداً من هذه التطبيقات المُحتملة وأن يُطبِّقه على حياته الشخصية. يمكن للتلاميذ أن يشاركوا تطبيقاتهم الشخصية في اجتماع المجموعة الصغيرة؛ لكن يجب عدم دفعهم للقيام بذلك.

هـ) الخطوة 5: صَلِّ.

أن يتعلم التلاميذ أن يتجاوبوا مع الله عندما يُكلِّمهم.

1- بعد دراسة المقطع الكتابي معاً، يبدأ كل تلميذ في المجموعة الصغيرة بالتجاوب مع ما قاله الله له من خلال ذلك المقطع الكتابي. كما أنه يُحوَّل ذلك الحق إلى صلاة يرفعها إلى الله.

2- يتم دمج درس الكتاب والصلاة معاً لتشكيل طرفي الحديث. ففي البداية، يتحدث الله إلينا من خلال درس الكتاب. بعد ذلك، نتحدث نحن إلى الله من خلال الصلاة.

5- فوائد التأمل والحفظ.

الدليل الثاني - الملحق 4

أن يتعلّم التلاميذ أن يتأملوا في كلمة الله وأن يحفظوها. وهذان التدريبان الروحانيان يختلفان عن قراءة كلمة الله ودراستها.

- 1- أن تتعلم أن تتأمل في معنى المقطع الكتابي قبل أن تحفظ الآية/الآيات المراد حفظها.
- 2- أن تتعلم أن تُخَبِّئ بعض كلام الله في عقلك وقلبك (قارن المزمور 119: 9، 11) لكي يعمل الروح القدس على تذكيرك بكلام الله عندما توشك على الوقوع في الخطية، أو عندما ترغب في الصلاة بحسب مشيئة الله، أو عندما ترغب في مطالبة الله بأحد وعوده الواردة في الكتاب المقدس، أو عندما ترغب في إجابة شخص ما عن سؤاله باستخدام كلمة الله نفسها، أو عندما ترغب في أن تشهد للآخرين عن الرب يسوع المسيح، أو عندما ترغب في تعليم إحدى الحقائق الإلهية.
- 3- أن تحفظ بعض الآيات الكتابية الهامة.

6- فوائد الصلاة المتجاوبة مع كلمة الله.

أن يتعلّم التلاميذ أن يتجاوبوا مع الله عندما يتحدث إليهم. وأن يتعلموا أن قراءة الكتاب المقدس ودراسته تختلف عن قراءة ودراسة أي كتاب آخر. فقراءة الكتاب المقدس، ودراسته، والتأمل فيه، وحفظ الآيات تُشكّل جميعها النصف الأوّل من المحادثة بينك وبين الله. لكنّ الله يتوقع منك أن تتجاوب مع ما يقوله لك. لذلك، فإنّ الصلاة المتجاوبة مع كلمة الله بعد قراءة الكتاب المقدس أو دراسته وبعد الخلوة الروحية هي أمر في غاية الأهمية.

7- فوائد الواجبات البيئية.

أن يتعلّم التلاميذ أن يستمروا في التدريب على التلمذة من خلال المجموعة الصغيرة وذلك عن طريق حل واجباتهم في البيت. فيجب على التلميذ أن يتعلم القيام بالتدريبات الروحية عندما يكون بمفرده في البيت أو عندما يكون مع أشخاص غير مؤمنين في مكان عمله؛ وليس فقط عندما يكون مع مؤمنين آخرين.